مع الادب خير من كثير العمل من غير ادب وكان سيدي ابرهيم الدسوقي يقول لقراء
القرآن اياكم والغيبة والتكلم بالكلام الفاحش ثم تتلون القرآن فان حكم ذلك حكم من
مس بالفاظ القرآن القذر ولا شك في كفره انتهى وهذا امر قد عم غالب قراء القرآن ولا يكاد
يسلم منهم الا القليل حتى قال الفضيل بن عياض وسفيان الثوري قد صار القراء يتفكهون
في هذا الزمان بالغيبة وتنقيص بعضهم بعضا خوفا ان يعلو شأن اقرانهم عليهم ويشتهرون
بالعلم والزهد والورع دونهم وبعضهم يجعلها كالادام في الطعام وهو اخفهم اثما وقد رأيت
شخصا من المقاريض يقرأ كل يوم ختما وهو مع ذلك لا يكاد يذكر احدا من المسلمين بخير
انما هو غيبة وازدراء فنبهته على ذلك فتركهم واشتغل بغيبتي فلا حول ولا قوة الا بالله
العلي العظيم فعظم يا اخي سنة نبيك واستغفر الله من استهانتك بتركها فانك لو صححت
بالاستهانة كفرت وحكم الباطن عند الله تعالى في ذلك كالظاهر والله غفور رحيم وروى
البخاري وغيره واللفظ له مرفوعا لولا ان اشق على امتي لامرتهم بالسواك مع كل صلاة
وفي رواية مسلم عند كل صلاة وفي رواية النسائي وابن ماجة وابن حبان في صحيحه لامرتهم
بالسواك مع الوضوء عند كل صلاة وفي رواية الامام احمد باسناد جيد والبزار والطبراني
لامرتهم بالسواك عند كل صلاة كما يتوضؤن وفي رواية لابي يعلى وغيره لفرضت عليهم السواك
عند كل صلاة كما فرضت الوضوء وزاد ابو يعلى عن عائشة قالت ما زال النبي صلى الله عليه
وسلم يذكر السواك حتى خشيت ان ينزل فيه قرآن وروى النسائي وابن خزيمة وابن
حبان في صحيحه وغيرهم مرفوعا السواك مطهرة للفم مرضاة للرب زاد الطبراني ومجلاة
للبصر وروى الترمذي مرفوعا وقال حسن غريب اربع من سنن المرسلين الحناء والتعطر
والسواك والنكاح وروى مسلم عن عائشة قالت اول ما كان رسول الله صلى الله عليه وسلم
يبدأ به اذا دخل بيته السواك وروى الطبراني ما كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يخرج
من بيته لشيء من الصلوات حتى يستاك وروى ابن ماجة والنسائي ورواته ثقات
عن ابن عباس قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يصلي بالليل ركعتين ثم ينصرف فيستاك
وروى ابو يعلى مرفوعا لقد امرت بالسواك حتى ظننت انه ينزل علي فيه قرآن او وحي وفي
رواية للامام احمد وغيره حتى خشيت ان يكتب علي وفي رواية للطبراني ما زال جبريل
يوصيني بالسواك حتى خفت على اضراسي وفي رواية له حتى خشيت ان يدردني
اي يسقط اسناني وروى البزار باسناد جيد ان العبد اذا تسوك ثم قام يصلي قام
الملك خلفه فيستمع لقراءته فيدنو منه حتى يضع فاه على فيه فما يخرج من فيه شيء من
القرآن الا صار في جوف الملك فطهروا افواهكم للقرآن قال الحافظ المنذري والاشبه
ان هذا موقوف وروى ابو نعيم مرفوعا باسناد جيد كما قال المنذري لان اصلي ركعتين
بسواك احب الي من ان اصلي سبعين ركعة بغير سواك وفي رواية اخرى له باسناد حسن
ركعتين بالسواك افضل من سبعين ركعة بغير سواك والاحاديث في ذلك كثيرة والله اعلم

اخذ علينا العهد العام من رسول الله صلى الله عليه وسلم

ان نخلل اصابع اليدين والرجلين بالماء في كل طهارة اهتماما بامر الشارع صلى الله عليه وسلم
ولا نترك فعل ذلك في وضوء ولا غسل وهذا العهد يخل به كثير من المتعبدين والعوام
فينبغي اشاعة ذلك بينهم في اوقات وضوئهم في المطاهر ليكون فاعل ذلك معدودا من رسل

رسول

رسول الله صلى الله عليه وسلم فانه صلى الله عليه وسلم يحب من يبلغ سنته التي اندرست
الى من يجهلها من امته ومن احبه رسول الله صلى الله عليه وسلم حشر معه لقوله صلى
الله عليه وسلم المرء مع من احب ومن حشر مع النبي صلى الله عليه وسلم لا يلحقه في مواقف
يوم القيامة كرب وقد نور الله تعالى قلب السلطان حسن فجعل في كتاب وقف مدرسته
بالرميلة بمصر وظيفة لمن يقف في اوقات الصلوات على المطاهر ليعلم الناس ما يخللوا به
امر وضوئهم فخلل يا اخي اصابعك وبلغ ذلك الى من يجهله والله يتولى هداك وروى
الطبراني مرفوعا حبذا المتخللون من امتي قالوا وما المتخللون يا رسول الله قال المتخللون
في الوضوء والمتخللون من الطعام اما تخليل الوضوء فالمضمضة والاستنشاق وبين
الاصابع الحديث وروى الطبراني مرفوعا وموقوفا وهو الاشبه تخللوا فانه نظافة
والنظافة تدعو الى الايمان والايمان مع صاحبه في الجنة وروى الطبراني مرفوعا من لم
يخلل اصابعه بالماء خللها الله بالنار يوم القيمة وفي رواية له مرفوعا لينتهكن
الاصابع بالطهور او لتنتهكنها النار وفي رواية له ايضا باسناد حسن مرفوعا خللوا
الاصابع الخمس لا يحشوها الله نارا وقوله لتنتهكنها اي لتبالغن في غسلها او ليبالغن
النار في احراقها والتنهك المبالغة في كل شيء وروى الشيخان وغيرهما مرفوعا ويل للاعقاب
من النار وفي رواية للترمذي ويل للاعقاب وبطون الاقدام من النار وفي رواية
للشيخين ويل للعراقيب من النار وروى الامام احمد رحمه الله ان النبي صلى الله عليه وسلم
صلى باصحابه صلاة فقرأ فيها بسورة الروم فلبس بعضها فقال انما لبس علينا الشيطان القراءة
من اجل اقوام يأتون الصلاة بغير وضوء فاذا اتيتم الصلاة فاحسنوا الوضوء وفي رواية
انه تردد في اية فلما انصرف قال ان اقواما منكم يصلون معنا لا يحسنون الوضوء فمن شهد الصلاة معنا

١٥ اخذ علينا العهد العام من رسول الله صلى الله عليه وسلم

ان نواظب على اذكار الوضوء الواردة في السنة ولا نتركها في وضوء واحد ونقولها
بحضور تام ونستحضر معاصي كل عضو عند غسله ونتوب منها مع الغسل ليطهر باطننا
بالتوبة وظاهرنا بالماء فكما لا تكفي طهارة الباطن عن الظاهر فكذلك لا تكفي طهارة الظاهر عن
الباطن كما اشار اليه امره صلى الله عليه وسلم المتوضئ بالشهادتين فان الماء يطهر الظاهر
والشهادتين يطهران الباطن فكان المتوضئ اسلم اسلاما جديدا او تاب عن ذنوبه كما تاب
من اسلم عن ذنب الكفر وقد روى مسلم وابو داود وابن ماجة مرفوعا ما منكم من احد
يتوضأ فيبلغ او فيسبغ الوضوء ثم يقول اشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له واشهد
ان محمدا عبده ورسوله الا فتحت له ابواب الجنة الثمانية يدخل من ايها شاء وفي رواية
ابي داود ثم يرفع طرفه الى السماء ثم يقول فذكره وزاد في رواية له ايضا بعد قوله ورسوله
اللهم اجعلني من التوابين واجعلني من المتطهرين الحديث والاحاديث في اذكار الوضوء بعد

١٦ اخذ علينا العهد العام من رسول الله صلى الله عليه وسلم

ان نواظب على الركعتين بعد كل وضوء بشرط ان لا نحدث فيهما انفسنا بشيء من امور الدنيا
او بشيء مما لم يشرع لنا في الصلاة ويحتاج من يريد العمل بهذا العهد الى شيخ يسلكه
به حتى ينقطع عنه الخواطر المشغلة عن خطاب الله تعالى واعلم ان حديث النفس
المذموم ليس هو رؤية القلب لشيء من الاكوان كما توهمه بعضهم فانه ليس في قدرة العبد

فليحسن الوضوء والله اعلم

الوضوء معروفة في كتب الفقه والله اعلم

Copyright ... University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)